ذلك المضعف على وهن ضعف الحمل وضعف
الطلق وضعف الولادة ثم اشار الى ما لها عليه
من المنة بعد ذلك بالشفقة وحسن الكفالة
وهو لا يملك لنفسه شيا بقوله تعالى وفصاله
اي فطامه في عامين من الرضاعة بعد وضعه
في عامين تقاسي فيهما في منامه وقيامه بما لا
يعلمه حق علمه الا الله تعالى فان قيل وصي
الله تعالى بالوالدين وذكر السبب في حق
الام مع ان الاب وجد منه اكثر من الام لانه
حمله في صلبه سنين ورباه بكسبه سنين
فهو ابلغ اجيب بان المشقة الحاصلة
للام اعظم فان الاب حمله خفيفا لكونه
من جملة جسده والام حملته ثقيلا ادميا
مودع فيها وبعد وضعه وتربيته ليلا
ونهارا وبينهما ما لا يخفى من المشقة ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له
من ابر امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم
اباك وقوله تعالى ان اشكر لي لاني المنعم
في الحقيقة ولوالديك اي لكوني جعلتهما
سببا

لوجودك والاحسان بتربيتك لغيري
لوصيا او علة له شد على الامر بالشكر
محذرا بقوله تعالى الي لا الى غيري المصير
فاحاسبك على شركك ومعاصيك وعن
القيام بحقوقهما قال سفيان بن عيينة
في هذه الاية من صلى الصلوات الخمس فقد
شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات
الخمس فقد شكر للوالدين ولما ذكر تعالى
وصيته بهما واكد حقهما اتبعه الدليل على ما
ذكر لقمان من قباحة الشرك بقوله تعالى
وان جاهداك اي مع ما امرتك به من طاعتهما
على ان تشرك بي وقوله تعالى ما ليس لك به علم
موافقة للواقع لانه لا يمكن ان يدل علم من انواع
العلوم على شيء من الشرك بل العلوم كلها
دالة على الوحدانية ولما قرر ذلك على هذا
المنوال البديع قال تسببا عنه ولا تطعهما
اي في ذلك ولو اجتمعا على المجاهدة فلك علينا بل
خالفهما وان ادى الامر الى السيف فجاهدهما
لان امرهما بذلك منافيا للحكمة حاصل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)